

زبدة التوحيد

تأليف

نعمان بن عبد الكريم الوتر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فهذا كتاب زبدة التوحيد كتبته أرجو به النجاة في الدنيا والآخرة على
غرار كتاب التوحيد لشيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب
النجدي - رحمه الله - الذي لا أعلم له نظيراً في بابيه، وقد جعل الله لهذا
الكتاب قبولاً عظيماً، ودفع الله به عن كثير من أهل الأرض شراً
عظيماً، وتربى عليه أجيال ثم أجيال، وحفظه الكبار والصغار، وشرحه
كبار علماء العصر ومن قبلهم ١ (ومن سن سنة حسنة كان له أجرها
وأجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً).

وقد اعتنيت في كتابي هذا بما اعتنى به ذلك الإمام من بيان أنواع
التوحيد وما يضاذه، بل ترجمت لبعض الأبواب بمثل تراجمه، وأوردت
كثيراً من الأدلة التي أوردتها، وزدت في تلك الأبواب ما رأيتُه مناسباً
من الأدلة، ونقصت واعتنيت بترتيبه قدر المستطاع، وجئت بأبواب
جديدة تدعو الحاجة في الوقت الحاضر لإيرادها حمايةً لجناب التوحيد
وأهله، والله من وراء لسان كل عبد وقلبه، وليعلم أن الدعوة إلى
التوحيد والسنة المحضة ديدن أهل السنة جميعاً وإن اختلفت بلدانهم
وأوانهم وألسنتهم وأزمانهم، فإنهم ينهلون من معين واحد: الكتاب
والسنة على فهم سلف الأمة.

إن يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
أو يختلف نسب يؤلف بيننا دين أقمناه مقام الوالد

^١ - ولي بحمد الله شرح على هذا الكتاب العظيم أملهته على مجموعة من طلبة العلم الذين كانوا يحضرون
دروسي بدار الحديث بدماج - حرسها الله - عام ١٤١٤ هـ.

قال الله تعالى **ثَّ كُ كَ كَ كَ كَ** ٦٠ وقال تعالى **ث ن ت** ٣٣
ث ن ت ن الشورى ١١.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: أخبروه أن الله يحبه) أخرجه البخاري برقم ٧٣٧٥ ومسلم برقم ٨١٣.

وهذا الباب يرتكز على ثلاثة أسس:

الأول: الإثبات بلا تمثيل.

الثاني: التنزيه بلا تعطيل.

الثالث: قطع الطمع عن إدراك كيفية صفات الله.

وقد سنل الإمام مالك رحمه الله : الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟ فأجاب: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وحقيقة هذا الباب أن لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل، لا نتجاوز القرآن والحديث.

ما جاء في بعض صفات الله

صفة العلو:

قال الله تعالى **ي ي ي ي ي ي** ٤ وقال تعالى **چ ج ج ج ج ج**
١٦. الملك

وعن معاوية بن الحكم السلمي أن رسول الله قال للجارية: (أين الله؟ قالت: في السماء. قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: أعتقها فإنها مؤمنة). أخرجه مسلم برقم ٥٣٧.

صفة الاستواء:

قال الله تعالى **ط ط ط ط ط ط** ٥ وقد ورد ذكر الاستواء على العرش في سبعة مواضع في كتاب الله.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم كنتم تاكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً)^١. أخرجه الترمذي برقم ٢٣٤٤
 وعن أنس رضي الله عنه قال: (كان أخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف، فشكى المحترف أخاه إلى النبي ﷺ فقال: لعنك تزرع به)^٢. أخرجه الترمذي في سننه برقم ٢٣٤٥

وحقيقة التوكل: صدق اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الأخذ بالأسباب المأذون بها شرعاً.

باب الدعوة إلى التوحيد

قال الله تعالى ﴿ ذُرِّيَّتُكَ يُدْعُونَكَ لِيَذُنِ رَبِّكَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَنَّا وَإِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^١ وقال تعالى ﴿ فَذُوقْ فَاقْتَرِفْ وَمَنْ لَمْ يَحْتَضِرْ يَذُوقْ ﴾^٢ وقال تعالى ﴿ ذُرِّيَّتُكَ يُدْعُونَكَ لِيَذُنِ رَبِّكَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَنَّا وَإِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^٣

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: (إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل) الحديث. أخرجه البخاري برقم ٧٣٧١ ومسلم برقم ١٩. وفي رواية للبخاري برقم ٢٤٤٨ ومسلم برقم ١٩:

(إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فإذا جنتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم

^١ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي وقال شيخنا العلامة مقبل الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم ٩٨٦ حسن لغيره.

^٢ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي وصححه شيخنا العلامة مقبل الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم ٢٦.

ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة) أخرجه الترمذي برقم ٣٥٤٠ .
 وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :
 (أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق) أخرجه البخاري برقم ١٢٣٧، ومسلم ١٥٣ .

باب ما جاء في تحقيق التوحيد

قال الله تعالى ١٢٠. وقال تعالى ١٢٠. وقال تعالى ١٢٠. وقال تعالى ١٢٠.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبى والنبیین ومعهم القوم، والنبى والنبیین ومعهم الرهط، والنبى والنبیین وليس معهم أحد، حتى مر بسواد عظيم قد سدّ الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب، فقيل: هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فدخل ولم يسألوه ولم يُفسّر لهم، فقالوا: نحن هم، وقال قائلون: هم أبناء الذين ولدوا على الفطرة والإسلام. فخرج النبى ﷺ فقال: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: نعم.

ثم قام آخر فقال: أنا منهم؟ فقال: سبقك بها عكاشة) أخرجه الترمذي برقم ٢٤٤٦ .

فتحقيق التوحيد يكون بتخليصه من الشرك والبدع والمعاصي،
 وبتحصيل كامل التوكل.

باب في خطر الشرك

^١ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.
^٢ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي وأصله في الصحيحين.

باب ما جاء في النشرة

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة فقال: (من

عمل الشيطان) أخرجه أحمد (٢٩٤/٣) وأبو داود برقم ٣٨٦٨ وغيرهما ١
وعن إبراهيم النخعي قال: كانوا يكرهون النشر. أخرجه ابن أبي شيبة في
مصنفه ٢٣٨١٨ وسنده صحيح.

وسئل الحسن البصري عن النشر فقال: سحر. أخرجه ابن أبي شيبة في
مصنفه ٢٣٨٦٢ وسنده حسن.

وعن يحيى بن سعيد قال: ليس بالنشرة التي يجمع فيها من الشجر
والطيب ويغتسل به الإنسان بأس. أخرجه ابن وهب في الجامع (٧٦٢/٢) وابن عبد
البر في التمهيد (٢٤٥/٦) وسنده حسن.

قال العلامة ابن القيم:

والنشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان:

حل سحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان فإن السحر من
عمله، فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب فيبطل عمله عن
المسحور، والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية
المباحة فهذا جائز بل مستحب، وعلى النوع المذموم يحمل قول
الحسن لا يحل السحر إلا ساحر. اهـ إعلام الموقعين (٣٩٦/٤).

قلت: ما ينسب إلى الحسن البصري أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر
لم أقف له على إسناد، وقد صح عنه كما سبق أن النشرة سحر والله
أعلم.

باب ما جاء في الكهان والعرافين ونحوهم

عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت يا رسول الله أموراً كنا نصنعها
في الجاهلية كنا نأتي الكهان، قال ﷺ: (فلا تأتوا الكهان) أخرجه مسلم
برقم ٢٢٢.

^١ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم ٢٧٦٠.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله ﷺ: ليسوا بشيء. قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحياناً الشيء يكون حقاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني فيقرأها في أذن وليه قرّاً الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة) أخرجه مسلم برقم ٢٢٢٨.

وعن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ قال:
(من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أخرجه مسلم برقم ٢٢٣٠.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٩/٢) والحاكم في مستدرکه (١/٨) وأبو داود في سننه برقم ٣٩٠٤^١

ومما سبق يُعلم تحريم إتيان الكهان والعرافين ونحوهم، سواء كان بسؤالهم مباشرة، أو عن طريق المكاتبة، أو المهاتفة، أو قراءة ما يكتبونه، أو سماع ما يبثونه، فمن زاد على ذلك واعتقد صدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

باب ما جاء في التمام والحروز لرفع البلاء أو دفعه

قال الله تعالى **ر ه ع ء ك ك ك و و و و و و و**
و و و و و و و و و و و و و ز الزمر ٣٨.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) . أخرجه أبو داود برقم ٣٨٨٣^٢

وعن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: دخلت على عبد الله بن عكيم الجهني أعوده وبه حمرة فقلنا: ألا تعلق شيئاً؟

^١ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

^٢ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

قال: الموت أقرب من ذلك. قال النبي ﷺ (من تعلق شيئاً وكل إليه).

أخرجه الترمذي برقم ٢٠٧٢

وعن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله في بعض أسفاره فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً: (لا يبيقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت) أخرجه البخاري برقم ٣٠٠٥ ومسلم برقم ٢١١٥.

باب قول الله تعالى

ثِيَابُكَ يَا غُلَامُ إِنِّي عَلِمْتُ لِمَاتِ اللَّهِ يُحْفَظُكَ، وَحَفِظَ اللَّهُ تَجَدُّهُ تَجَاهُكَ، إِذَا سَأَلْتِ فَاسْأَلِي اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَيْتِ فَاسْتَعْنِي بِاللَّهِ، وَاعْلَمِي أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رَفَعْتَ الْأَقْلَامَ وَجَفَتِ الصُّحُفُ.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف).

أخرجه الترمذي برقم ٢٥١٦ وغيره^٢

باب ما جاء في التنجيم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد). أخرجه أبو داود برقم ٣٩٠٥ وغيره^٣

قال قتادة: إن الله تبارك وتعالى إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصال، جعلها زينة للسماء، وجعلها يهتدى بها. وجعلها رجوماً للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به، وإن ناساً جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة، من غرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم

^١ وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في غاية المرام ٢٩٧.

^٢ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي وقال شيخنا العلامة مقبل الوداعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم ٦٨٥ صحيح لغيره.

^٣ وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود وصححه شيخنا العلامة مقبل الوداعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم ٦٤٢.

كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري ما من النجوم نجم إلا ويولد به الطويل والقصير، والأحمر والأبيض، والحسن والذميم، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من هذا الغيب، وقضى الله أنه لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون.

قال الحافظ ابن حجر:

قال عبد بن حميد في تفسيره: ثنا يونس ثنا شيبان عن قتادة به. اهـ
قلت: وهذا إسناد صحيح كالشمس.

باب ما جاء في الاستسقاء بالنجوم

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، و النياحة).

وقال: (النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب). أخرجه مسلم برقم ٩٣٤.

وعن زيد بن خالد الجهني قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل الناس فقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب). أخرجه البخاري برقم ٨٤٦ ومسلم برقم ٧١.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال: (أصبح من الناس شاكرو ومنهم كافر. قالوا: هذه رحمة الله. وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا. قال: فنزلت هذه الآية ترى ي ي ي حتى بلغ ز ط ف ث ف ث). أخرجه مسلم برقم ٧٣.

^١ تعليق التعليق (٤٨٩/٣).

عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتسخ العلم عُبدت). أخرجه البخاري برقم ٤٩٢٠.

باب ما جاء في أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله

قال الله تعالى **ثُمَّ لَمْ يَكُنِ يَظُنُّوْا غُلُوًّا مَّا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ** وقال تعالى **ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آلِهِم بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا لِمَشْجُرِةِ النَّاسِ أَنتُومُ الْكَافِرُونَ** ٢٣

وعن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك). أخرجه مسلم برقم ٥٣٢.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه). أخرجه مسلم برقم ٩٧٠.

وعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: (ألا أبعثك على ما بعثني رسول الله ﷺ: ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرا مشرفاً إلا سويته). أخرجه مسلم برقم ٩٦٩.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

لم يكن على عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم في بلاد الإسلام لا الحجاز، ولا الشام، ولا اليمن، ولا العراق، ولا خراسان، ولا مصر، ولا المغرب مسجد مبني على قبر، ولا مشهد يقصد للزيارة أصلاً، ولم

يكن أحد من السلف يأتي إلى قبر نبي من الأنبياء لأجل الدعاء عنده، ولا كان الصحابة يقصدون الدعاء عند قبر النبي، ولا عند قبر غيره من الأنبياء، وإنما كانوا يصلون ويسلمون على النبي وصاحبيه. اهـ^١

باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده

عن أم حبيبة وأم سلمة أنهما ذكرتا للنبي ﷺ أنهما رأتا كنيسة بالحبشة فيها تصاوير، فقال النبي ﷺ: (إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة). أخرجه البخاري برقم ٤٢٧ ومسلم برقم ٥٢٨.

وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالوا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك: (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) يحذر ما صنعوا. أخرجه البخاري برقم ٤٣٥ ومسلم برقم ٥٣١. وفي لفظ للبخاري برقم ١٣٩٠ قالت عائشة رضي الله عنها: لولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أو خشي أن يتخذ مسجداً.

وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول: (إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك). أخرجه مسلم برقم ٥٣٢.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد). أخرجه أحمد (٤٣٥/١) وابن حبان برقم ٣٤٠ وغيرهما.^٢

قال شيخ الإسلام: فهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين والملوك وغيرهم يتعين إزالتها بهدم أو بغيره، هذا مما لا أعلم فيه

^١ الاقتضاء (٧٦٢/٢)

^٢ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في تحذير الساجد وحسنه شيخنا العلامة مقبل الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (٨٢٤).

ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم. وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد. فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى في النار (أخرجه مسلم برقم (١٩١٠).

باب ما جاء في الرياء

قال الله تعالى ﴿ ١١٠ ﴾ الكهف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته و شركه). أخرجه مسلم برقم ٢٩٨٥.

وعن محمود بن لبيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء. يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً). رواه أحمد وابن أبي الدنيا والبيهقي وغيرهم.^١

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: كنا نعد الرياء في زمن النبي ﷺ : الشرك الأصغر. أخرجه الحاكم (٣٢٩/٤).^٢

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك. اهـ.^٣

^١ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (١٢٠/١).

^٢ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (١٢١/١).

^٣ مجموع الفتاوى (١٧٤/٢٣)

باب ما جاء في المصورين والصور

عن أبي زرعة قال: دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله عز وجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي؟ فليخلقوا ذرّةً . أو ليخلقوا حبةً . أو ليخلقوا شعيرةً). أخرجه البخاري برقم ٥٩٥٣ ومسلم برقم ٢١١١ واللفظ له.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال: (يا عائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاھون بخلق الله). أخرجه البخاري برقم ٥٩٥٤ ومسلم برقم ٢١٠٧ واللفظ له.

وعنها رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهة فقلت: (يا رسول الله أتوب إلى الله ورسوله ماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ: ما بال هذه النمرقة؟

قلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسول الله ﷺ: إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم: أحيوا ما خلقتم. وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة). أخرجه البخاري برقم ٢١٠٥ ومسلم برقم ٢١٠٧.

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: (إن النبي ﷺ لعن أكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور). أخرجه البخاري برقم ٥٩٦٢. وعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني رسول الله ﷺ: ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته. أخرجه مسلم برقم ٩٦٩.

والنصوص السابقة تشمل التصوير باليد وبالآلات الحديثة، وتشمل الصور المجسمة وغير المجسمة، والثابتة والمتحركة بل المتحركة أشد.

باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك

عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله). أخرجه البخاري برقم ٣٤٤٥.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا. فقال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس عليكم بتقواكم لا يستهويكم الشيطان أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله). أخرجه أحمد (١٥٣/٣) وغيره وسنده صحيح.

وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: قال أبي انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا. فقال: (السيد الله تبارك وتعالى، قلنا وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً، فقال: قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان). أخرجه أبو داود برقم ٤٨٠٦ وغيره.^٢ ومما سبق يُعلم أن الغلو في مدح النبي ﷺ كما في قصيدة البوصيري ونحوها من أعظم استهواء الشيطان لهم فضلاً عن دعائه صلى الله عليه وسلم، والاستغاثة به، وطلب الحوائج منه، والسجود لقبره، فإن ذلك كله من الشرك الأكبر عياداً بالله، فصلوات الله وسلامه على البشير النذير والسراج المنير الذي أرسى دعائم التوحيد وحمى حماه وسد كل طريق يفضي إلى الشرك.

باب ما جاء في التسوية اللفظية بين الخالق والمخلوق

عن قتيلة - امرأة من جهينة - أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت، وتقولون والكعبة. فأمرهم رسول الله ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن

^١ وصححه شيخنا العلامة مقبل الوداعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم (١٢١).

^٢ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود وصححه شيخنا العلامة مقبل الوداعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم (٥٨٥).

فإن تنج منها تنج من ذي عزيمة

وإلا فإنني لا أخالك ناجياً
اهد

باب ما جاء في القدر

قال الله تعالى ﴿ ه ه ه ﴾ الأعلى ٣ وقال تعالى ﴿ ه ه ه ﴾ القمر ٤٩ وقال تعالى ﴿ ه ه ه ﴾ الأنبياء ١٠١ .

وسأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ عن الإيمان فقال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره). أخرج مسلم في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه برقم ١. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(لكل شيء حقيقة، وما بلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه). أخرج أحمد في المسند (٤٤٢/٦).

باب ما جاء في مراتب القدر التي من لم يؤمن بها لم يؤمن بالقدر

المرتبة الأولى: علم الرب سبحانه بالأشياء قبل كونها
قال الله تعالى ﴿ ه ه ه ﴾ البقرة ٢١٦ وقال تعالى ﴿ ه ه ه ﴾ الأنفال ٧٥ .

^١ وحسنه شيخنا المحدث العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم (١٠٤٦).

باب ما جاء في النفاق

قال الله تعالى **رِءِ كَ كُ كُ وَ وَ وَ وَ وَ** النساء ١٤٥ .

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار) . أخرجه البخاري برقم ٣٧٨٤ ومسلم برقم ٧٤ .

وعن علي رضي الله عنه قال:

(والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) . أخرجه مسلم برقم ٧٨ .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها؛ إذا اتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر) . أخرجه البخاري برقم ٣٤ ومسلم برقم ١٠٦ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق) . ١ .

باب ماجاء عن علي رضي الله عنه مما يخالف دين الرافضة

عن الشعبي عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلت لعلي رضي الله عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر . أخرجه البخاري برقم (٦٩٠٣) .

وعن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة - قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه - فقد كذب فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: (المدينة حرم

^١ أخرجه مسلم برقم ١٩١٠ .

ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً). أخرجه البخاري برقم (٧٣٠٠) ومسلم برقم (١٣٧٠) واللفظ له.

وعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته. أخرجه مسلم برقم (٩٦٩).
وفي رواية له: (ولا صورة إلا طمستها).

وعن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي - يعني علياً - أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان. قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين. أخرجه البخاري برقم (٣٦٧١).

وعن الحكم بن جحل قال سمعت علياً يقول: لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري. رواه أحمد في فضائل الصحابة رقم ٤٩ واللفظ له وابن أبي عاصم في السنة (١٢١٨٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٣/٣٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال علي بن أبي طالب حينما دخل عمر بن الخطاب وهو مطعون: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك. رواه البخاري برقم (٣٦٨٥) ومسلم برقم (٢٣٨٩).

وعن أبي الأسود زاذان قال: كنت عند علي فوافقت منه طيب نفس فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك. قال علي: عن أي أصحابي تسألوني؟ كل أصحاب رسول الله أصحابي. أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢١/٢١) وسنده صحيح.

عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس: نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية. أخرجه مسلم برقم (١٤٠٧).

باب ما جاء في كفر من دعا إلى وحدة الأديان

يا رسول الله لم؟ قال: لا تتراعى ناراهما). أخرجه أبو داود ٢٣٧٧ والترمذي ١٦٠٤.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله عز وجل). أخرجه الطبراني ٢.
وفي أول حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه أن أناساً أتوا عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فأخبروه أن ناساً ظهرُوا بالبصرة يقرءون القرآن ويتقفرون العلم وإنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف فقال ابن عمر رضي الله عنه: (إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برءاء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر).

باب من تشبه بقوم فهو منهم

قال الله تعالى **ثَٰنِثُ ثَٰنِثُ ثَٰنِثُ ثَٰنِثُ ثَٰنِثُ ثَٰنِثُ ثَٰنِثُ** (من تشبه بقوم فهو منهم) .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم) . أخرجه أبو داود برقم ٤٠٣١.
وعن أبي عثمان النهدي قال: كتب إلينا عمر ونحن بأذربيجان: (يا عتبة بن فرقد إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك، وإياكم والتنعيم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير فإن رسول الله نهى عن لبوس الحرير. قال: إلا هكذا ورفع لنا رسول الله إصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما). أخرجه مسلم برقم ٢٠٦٩ وهو عند البخاري برقم ٥٨٢٨ مختصراً.

ومن هذا الباب الشروط العمرية مع أهل الذمة، وهي مجمع عليها في الجملة كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الاقتضاء (٣٢٦/١).

^١ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

^٢ وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٥٣٩.

^٣ وقال العلامة الألباني رحمه الله حسن صحيح.

وقد قال - رحمه الله - في حديث (من تشبه بقوم فهو منهم) : وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم ... فقد يحمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر، ويقتضي تحريم أبعاض ذلك، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه، فإن كان كفراً أو معصيةً أو شعراً لهم كان حكمه كذلك، وبكل حال يقتضي تحريم التشبه بعلة كونه تشبهاً. اهـ ١

ومما سبق يعلم عظيم حرمة التشبه بالكفار وأهل البدع وأهل المعاصي والفجور رجالاً ونساءً.

باب من سب الدهر فقد آذى الله

فكيف بمن سب الله أو رسوله أو دينه

قال الله تعالى ﴿يَذُرُّ الذُّرُّ مَا يُنْبِتُ الْفُجْرَاءَ﴾^١

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار). أخرجه البخاري برقم ٤٨٢٦ ومسلم برقم ٢٢٤٦. فمن سب الله سبحانه وتعالى أو رسوله ﷺ أو دينه فقد كفر بإجماع المسلمين.

باب ما جاء في الاستهزاء بالله أو رسوله أو شيء من دينه

قال الله تعالى ﴿يَذُرُّ الذُّرُّ مَا يُنْبِتُ الْفُجْرَاءَ﴾^١

وسبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٣/٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك

^١ الاقتضاء (٢٤١/١-٢٤٢)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه.
فرغ منه ليلة الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك لعام
١٤٣١هـ.

الفهرس

المقدمة	٣
باب ما جاء في توحيد الربوبية	٤
باب ما جاء في توحيد الألوهية	٤
باب ما جاء في توحيد الأسماء والصفات	٥
باب ما جاء في أسماء الله	٥
باب ما جاء في صفات الله	٦
باب شيء من صفات الله	٧
باب لا يعاظم الغيبي إلا	١٠

باب قول الله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ ١١

باب فـي أركـان العـبـادـة ١٢

باب فـي ما جاء فـي التوكل ١٣

باب الـدعوة إـلى التوحيد ١٤

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب ١٦

باب ما جاء في تحقيق التوحيد ١٧

باب خطـر الشـرك ١٧

باب الخـوف مـن الشـرك ١٩

باب ما جاء في أن من أعظم الشرك دعاء غير الله ٢٠

باب مـن الشـرك الـاسـتعاذـة بغير الله ٢١

باب مـن الشـرك الـاسـتعاذـة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ٢٢

باب مـن الشـرك الـذبح لغير الله ٢٢

باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله ٢٣

باب مـن الشـرك الـنذر لغير الله ٢٤

باب ما جاء في الحلف بغير الله ٢٥

باب ما جاء في السحر
٢٥

باب ما جاء في النشرة
٢٦

باب ما جاء في الكهان والعرافين
٢٧

باب ما جاء في التمانم والحروز
٢٨

باب قول الله { فوالله خير
حافظاً }
٢٩

باب ما جاء في التنجيم
٢٩

باب ما جاء في الاستسقاء بالنجوم
٣٠

باب ما جاء في الرقى
٣١

باب ما جاء في التطير
٣٢

باب ما جاء في التبرك بالأصنام والقبور والأشجار ونحوها
٣٣

باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
٣٤

باب ما جاء في أن الغلو من أعظم أسباب الشرك
والهلاك
٣٤

باب ما جاء في أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً
تعبد
٣٦

باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف
إذا

عبد
٣٧

باب ما جاء في زيارة القبور.....	٣٨
باب ما جاء في بطلان الشفاعة للمشركين.....	٣٩
باب ما جاء في إثبات الشفاعة لأهل الكبائر من الموحدين.....	٣٩
باب ما جاء في التوسل.....	٤٠
باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.....	٤١
باب ما جاء في الرياء.....	٤٢
باب ما جاء في المصـورين والصـور.....	٤٣
باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ حمى التوحيد	
وسـده طـرق الشـرك.....	٤٤
باب ما جاء في التسوية اللفظية بين الخالق والمخلوق.....	٤٥
باب ما جاء في ظن السوء بالله سبحانه وتعالى.....	٤٦
باب ما جاء في القدر.....	٤٧
باب ما جاء في مراتب القدر.....	٤٨
باب ما جاء في الإرادة.....	٤٩
باب ما جاء في الهداية.....	٥٠

باب قول الله تعالى { إن الحكم إلا لله ٥١
باب ما جاء في الكفر ٥٢
بالتأخوت ٥٢
باب ما جاء في ٥٢
النفاق ٥٢
باب ما جاء عن علي رضي الله عنه مما يخالف دين الرافضة ٥٣
باب ما جاء في كفر من دعا إلى وحدة ٥٥
الأديان ٥٥
باب ما جاء في الولاء ٥٦
والبراء ٥٦
باب من تشبه به قوم فهو ٥٧
منهم ٥٧
باب من سب الدهر فقد آذى الله فكيف بمن سب الله أو رسوله أو ٥٩
دينه ٥٩
..... ٥٩ ٥٩
باب ما جاء في الاستهزاء بالله أو رسوله أو شيء من ٥٩
دينه ٥٩
باب ما جاء في ٦٠
الاتباع ٦٠
باب ما جاء في ٦١
البدع ٦١
باب ما جاء في أصحاب النبي ﷺ ٦٢
الفهرس ٦٥